السياسة الرومانية تجاه شيوخ قبيلتي الزيغرنسيس و البكواتيس في ولاية موريتانيا الطنجية خلال القرنين الأول والثاني ميلادي

د. نرجس محمّد سويسي ـ قسم الآثار والسياحة ـ كلية الآداب ـ غريان .

مقدّمة :

بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م ودخول منطقة المغرب القديم في فلك الامبراطورية الرومانية ، وجدت روما نفسها أمام تحدي كبير يشمل منطقة مترامية الأطراف، متعددة الخيرات و الموارد ، تعج بالقبائل الليبية الأصيلة في المكان ، فبدأت بزرع القلائل و الفتن تمكنت على إثرها من تقسيم المنطقة إلى العديد من الممالك و الولايات ، حتى يتسنى لها السيطرة الكاملة عليها ، و من بين هذه الممالك مملكة موريتانيا التي شكّلت أهمية بالغة لروما ، و التي قسمتها إلى قسمين هما : ولاية موريتانيا القيصرية (Mauretania Caesariensis) ، وولاية موريتانيا الطنجية (Mauretania Tingitana) ــ محور البحث ــ ومن تم استدراج قبائلها واستمالتهم بسياسة سلمية تمثلت في منح امتيازات المواطنة الرومانية وإبرام معاهدات و اتفاقيات ؛ سلام للحدّ من خطورة هذه القبائل و السيطرة عليها ، ومن بين أشهر هذه القبائل قبيلتي الزيغرنسيس والبكواتيس ، والتي سيتم تسليط الضوء على السياسة الرومانية تجاه زعمائها من خلال ما توفر من مصادر كلاسيكية و أثرية.

أولاً ــ الاستيطان الروماني لمملكة موريتانيا .

بدأت سياسة الاحتلال الروماني في منطقة المغرب القديم بشكل عام عقب سقوط قرطاجة عام 146ق.م [1] ، حيث بدأت أول محاولة لبناء مستوطنات في أفريقيا على يد نقيب العامة جايوس جراكوس (Gaius Grracchu) عام 123ق.م ، حيث أسس مستوطنة يونونيا (IOμνωνια) في موقع مدينة قرطاجة ، إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح [2]، ثم اتبع من بعده القائد والقنصل الروماني جايوس ماريوس(Gaius Marius)(104 - 100ق.م) نفس السياسة حيث منح هذا الأخير عام 103ق.م عقب انتهاء الحرب مع يوجورتا (112 - 106ق.م) لجنوده المسرحين قطعاً من الأراضي في نوميديا ، ثم سار يوليوس قيصر على نفس النهج ، حيث أسس مستوطنة يوليا كونكورديا قرطاجة (colonia Iulia Concordia Carthago) وهي المستوطنة التي استكملها أوكتافيوس أوغسطس من بعده عام 29 ق.م [3] .

وعندما صارت موريتانيا (*) في حوزة الرومان عام 33 ق.م عقب وفاة ملكها بوخوس توسعت روما في بناء المستوطنات ، حيث أسس أوكتافيوس أوغسطس العديد منها في موريتانيا لأغراض عسكرية و اقتصادية و سياسية ، وكانت بعض هذه المستوطنات ذو طابع مدني و البعض الآخر كان ذو طابع عسكري[4] ، و يشير بليني بأن هذه المستوطنات بلغت ثلاثة عشرة مستوطنة ، أربعة منها في غرب موريتانيا وهي : مستوطنة بابَّا (Babba) ، ومستوطنة زوليلي (Zulily) ، ومستوطنة باناسا(Banasa) ، ومستوطنة تينجيس (Tingis)[5] ، و تسع مستوطنات أخــرى شرق موريتانيا وهي : مستوطنة كارتينَّا (Cartenna) ،ومستوطنة جونوجا (Gunuga)، و مستوطنة روسجونياي (Rusguniae) ، ومستوطنة روسازوس (Rusazus) ، ومستوطنة سالداي (saldae) ، ومستوطنة أيجيلجيلي (Igilgili) ، ومستوطنة تابوسوبتا (Tubusubta) ، ومستوطنة أوغسطة (Augusta) ، وأخيراً مستوطنة أكواي (Aquae) [6] .

(خريطة رقم 1) .

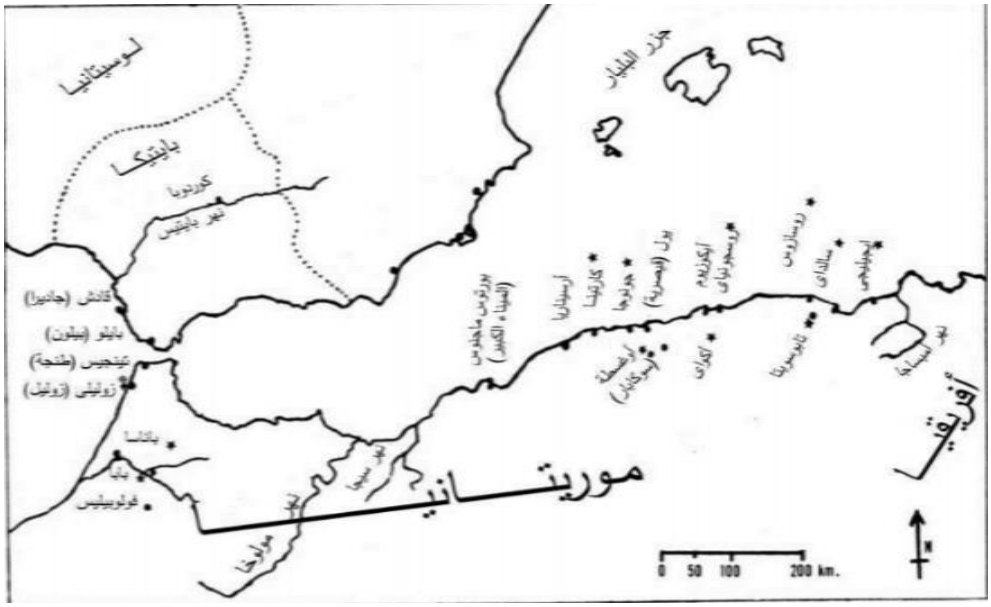

خريطة رقم (1) توضح مستوطنات أغسطس في موريتانيا ، نقلاً عن : تسعديت ، رمضان ، التنظيم الاداري الروماني بموريطانيا القيصرية و التوسع فيها ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 13 - 14 ، ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2015م ، ص30 .

شكّلت موريتانيا أهمية كبيرة بالنسبة للرومان ، وذلك بحكم موقعها وما تمتلكه من موارد طبيعية و بشرية ، حيث يصف لنا (سترابون) موريتانيا بقوله : " من المتفق

عليه أن موريتانيا (Μαυρουσια) بلد يتميز بخصوبة أرضه باستثناء جـزء صحراوي صغير ، تغذيها البحيرات والأنهار ، وأشجارها لا مثيل لها سـواء من حيث أحجامها أو أعدادها ، كما تتميز بإنتاجها لكل شـــيء على أيَّة حال فإن هذا البلد هو الذي يمد الرومان بالطاولات التي تصنع من قطعة واحدة من الخشب ، وهي طاولات ضخمة تتميز بتعدد ألوانها " [7] ، ويصفها (بليني الأكبر) (23 - 79 م) بقوله : " يقال أن جبل أطلس به غابة من الأشجار ذات الطبيعة المميزة ، وبالقرب من هذا الجبل تقع موريتانيا ، البلد الذي يزخـــر بشجر الليمون ، وهو الشجر الذي أدّى إلى الهوس بالطاولات الفاخـــرة " [8] ، فضلاً عن ذلك كانت موريتانيا مورداً أساسياً من مـــوارد الحصول على الفيلة والأسود ، كما كانت موريتانيا تشتهر بتربية النعام الذي كان ريشه من المواد الفاخرة ، بالإضافة إلى أنها تصدر العاج [9] ، بالإضافة إلى شهرتها بالأصباغ وصناعة النبيذ وقطعان الماشية و الزيتون و المحاصيل الزراعية [10].و نتيجة لهذه الأهمية كانت روما تهدف إلى استغلال الموارد الطبيعية الموريتانية لصالحها ، فإلى جانب خصوبة أرضها التي كانت تشكل أهمية بالغة في الزراعة حيث يشير بليني بأن باناسا كانت مركزاً زراعياً هاماً لروما ، فضلاً عن استغلالهم للمحاجر الموريتانية للحصول على العديد من الأحجـــار الكريمة مثل السماق (Prophyry) و العقيق (Onyx) [11] .

بالإضافة إلى ما سبق كانت روما تسعى من خلال احتلالها لموريتانيا محاولة توطين قدامى المحاربين و الجنود المسرحين من الجيش الروماني إثـر الحروب الأهلية التي شهدتها روما والتي دار رحاها بين أكتافيوس أوغسطس ومارك أنطونيبوس (33 - 31ق.م) [12] ، وكذلك التخلص من الكثافة السكانية في روما ، حيث يشير استرابون والذي كان معاصراً لهذه المرحلة بقوله : " أن الرومان نقلوا بعض سكان مستوطنة زوليلي ومستوطنة تينجيس الواقعتين في غرب موريتانيا إلى المناطق الأقل أهمية في الولاية وأرسلوا مستوطنين رومان مكانهم [13] .

بدأت السياسة الرومانية الممنهجة في استغلال الأراضي الموريتانية ومواردها وإزاحة السكان المحليين الأصليين واستبدالهم بمستوطنين رومان تثير حفيظة القبائل المورية في الولاية ، وعقب إعدام حاكمها بطليموس بن يوبا الثاني على يد كاليجولا عام 40 م اندلعت ثورة ضد الرومان قادها إيديمون (Aedemon) [14] ، وانضم إليه عدد من القبائل المورية تحت قيادة سالابوس (Salabus) ، ولكن القوات الرومانية بقيادة سويتونيوس باولينوس (Suetonius Paulinus) ومن بعده جنايوس هوسيديوس

جيتا (Gnaeus Hosidius Geta) استطاعت القضاء على هذه الثورة التي استمرت قرابة العامين من (40 ـ 42م) [15] ، وبعد هذه الأحداث قام كلاوديوس بتقسيم موريتانيا إلى ولايتين الأولى تشمل كل المنطقة المحيطة بتنجيس ـ طنجة الحالية وهي تمثل شمال المغرب اليوم ـــ ، و الثانية المحيطة بقيصرية ـــ وهي شرشال الحالية ، وهي تمثل اليوم الجزائر الوسطى والغربية ـــ ، تعرف الأولى بولاية موريتانيا الطنجية ، والثانية بولاية موريتانية القيصرية [16] ، ومن هنا بدأت روما ترى ضرورة اتباع سياسة سلمية تتمثل في سياسة الرَّومنة(Romanization) [*] بين القبائل المحلية ومحاولة نشر الأنماط الحضارية الرومانية(السياسية و الدينية و المعمارية و الاقتصادية و الثقافية) ، مما قد يوفر لروما بشكل عام و المستوطنون الرومان الذين يقيمون بين ظهرانيهم بيئة آمنة ـــ و لو بالقدر اليسير ـــــ من مشاعر العداوة التي قد يحملها عناصر هذه القبائل ، كما أنها قد تجنب روما عناء إخضاعهم بقوة السلاح و ما يترتب عن ذلك من خسائر بشرية متمثلة في الجنود أو مادية متمثلة في العدة و العتاد و الأموال ، وفيما يلي عرض لأهم أنواع السياسة الرومانية في ولاية موريتانيا الطنجية وفقاً لما توفره الدلائل المصدرية.

ثانياً ـــ السياسة الرومانية تجاه شيوخ القبائل في ولاية موريتانيا الطنجية .

1ـ منـــح المواطنـــة الرومانيـــة : يعتبر منـــح المواطنة الرومانية [*] أسلوباً من الأساليب التي اتبعتها السياسة الرومانية داخـــل منطقة المغرب القديم ، وإن كانت قد وضعت شروط قاسية لسكان الولايات الرومانية للحصول على حقوق المواطنة الرومانية و التي من بينها التأثر إلى درجة كبيرة بالحضارة الرومانية على سبيل المجتمعات ، وبالنسبة للأفـــراد فينبغي إجادة اللغة اللاتينية إجادة تامة وتقديم الخدمات لروما سواء في مجال الجيش أو في مجال الاقتصاد [17] ، إلا أن منح المواطنة من قبل السلطات الرومانية لشيوخ القبائل [**] كانت تحمل مدلولا مختلفاً ، حيث تسعى هذه السلطات من خـــلال منح المواطنة الرومانية لشيوخ القبائل إلى إيجاد أشخاص مواليين لها ، وهذه السياسة هي التي يمكن تسميتها برومنة الملوك والأمراء والشخصيات والأعيان وزعماء القبائل ، و التي كانت تستهدف إدماجهم في إطار العالم الروماني ، وفي نفس الوقت وضع حد لرفضهم للرومان وإيقاف هجومات قبائلهم على مناطق النفوذ الروماني [18] وفي هذا الصدد يبرز دور الوالي أو وكيل الامبراطور الروماني (Procurator) [19] الذي كان يبذل نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً ، وكانت تحركاته ترمـــي

إلى مهادنة القبائل القوية ، والحفاظ على علاقات سلمية معها، و ذلك دون استخدام امكانيات كبيرة باستثناء الوسائل السياسية والدبلوماسية وبالطبع الدسائس و المال [20] .

إن استمالة شـــيوخ القبائل ورومنتهم كان يعتبر بالنسبة للسلطات الرومانية مصدراً للمعلومات لمعرفة ما يجــري وما يتهيأ داخل القبائل ، كما أن النشاط الدبلوماسي في هذا الخصوص لم يكن مقتصراً على قبيلة دون أخــرى ، بل كانت روما تحاول متابعة كل شيوخ القبائل ، إلا أن النصوص والنقوش لم تذكــر كل القبائل الموجودة في المنطقة [21] ، و هنا يمكننا القول بأن السبب قد يكون تميز بعض القبائل بقوتها وثقلها عن القبائل الأخرى ، أو ربما لأن روما كثفت جهودها مع القبائل القريبة من المراكز الرومانية ، ومن أشهر القبائل الواردة في هذا الصدد قبيلة الزيغرنسيس(Zegrensis)[22] وقبيلة البكواتيس (Baquates) [23] المقيمتان في ولاية موريتانيا الطنجية ، و يبدو أن قبيلة الزيغرنسيس كانت قوية وكبيرة ، وتضم تحت لوائها العديد من العشائر ، حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن لوحة برونزية في مدينة باناسا (Banasa) (سيدي على بوجنون بالمغرب حالياً) ، والتي يطلق عليها ماتنغلي((Tabula Banasitana) وهي عبارة عن لوحة مصنوعة من البرونز مثبتة بالقرب من حمامات هذه المدينة الواقعة في ولاية موريتانيا الطنجية تضم ثلاثة نصوص لاتينية تفيد بمنح حقوق المواطنة الرومانية لزعماء هذه القبيلة وزوجاتهم وأبنائهم [24]، وتتضمن نصوص اللوحة ما يلي :

النص الأول :

" Exemplum episluae Imperatorum nostrorum An (toni) ni et Veri Augustorum ad Coiiedium Maximum : li (i) bellum Iuliani Zegrensis Litteris tuis iunclum legimus , et quamquam ciuitas romana non nisi maximis meritis pro/uocata in/di/egntia principali gentilibus istisdarisolita sit , tamen cum eum adfirmes et de primoribus esse popularium/suorum , et nostris rebus prom (p) to obsequio fidissimum , nec/multas familias arbitraremeur apul Zegrenses paria pos/s (e) de officiis suis praedicare quamquam plurimos cupiamus ho/nore a nobis in istam domum conlato ad aemulationem iuli/ani excitari , non cunctamur et ipsi ziddinae

uxori item/ liberis lutiano , Maximo . maximino . Diogeniano ciuitatem/ romana saluo iure gentis , dare ."[25]

ترجمـــــة النـــص الأول : " نسخة من رسالة أباطرتنا انطونيوس وفيروس الاغسطسين إليكوبيديوس ماكسيموس : لقد اطلعنا على طلب الزيغرنسيسي جوليانوس المرفق برسالتك ، وعلى الرغم من أنه ليس من العادة أن نمنح المواطنة الرومانية إلى أشخاص ينتمون لأمثال هذه القبائل ، إلا أن الخدمات التي قدمها أثارت الحظوة الامبراطورية ، وهذا اعتماداً على شهادتك التي تؤكد أن هذا الشخص يعتبر من نبـــلاء قومه ، و أنه أظهر إخلاصه الكامل وتفانيه اللامحدود ، واعتباراً - أيضاً - بأننا نستطيع أن نفكر بأنه لم يعد بين قبيلة الزيغرنسي عشائر قادرة على أن تقوم بنفس أعماله ، وذلك على الرغـــم من أننا نرغب في أن يتخذ الكثيرون مما فعله جوليانوس قدوة ، فإننا لم نتردد في الإنعام على هذه العائلة بالشرف ، وذلك بمنحها المواطنة الرومانية - دون أن يصاحبها التخلي عن حقوقهم في قبيلتهم - له هو ، و- أيضاً- لزيدينا زوجته ، ولأبنائهما أوريليوس وماكسموس و ماكسيمانوس وديوجنيانوس " [26] .

في تعليق على النص الأول يشير أزنات .م (Euzennat .M) بأن هذا النص كان عبارة عن رسالة من الأباطرة ماركوس أوريليوس (Marcius Aurelius)(161 - 180م) و لوكيوس فيروس(Lucius Verus) إلى كويديوس ماكسيموس(Coiiedius Aurelius) الحاكم الروماني في ولاية موريتانيا الطنجية، يمنح فيه حق المواطنة الرومانية لشيخ قبيلة الزيغرنسيس المدعو جوليانوس (Julianus) و لزوجته زيدوتينا (Zidotina) و أبنائهما أوريليوس وماكسموس و ماكسيمانوس و ديوجنيانوس ، و يرجع هذا القرار إلى عام 168 - 169 م ، و يؤكد الإمبراطوران في هذه الرسالة على الطابع الاستثنائي لهذا القرار و المبرر بالإخلاص الكامل من قبل جوليانوس الذي يتمنيان أن يكون مثلاً لأبناء عشيرته [27]. و من خلال ما ورد في النص يبدو أن جوليانوس كان شخصية مرموقة في قبيلته ، وأنه قام بأعمال لصالح روما ، بالإضافة إلى وفائه وولائه التامّين للرومان ، ولهذا فقد أنعم عليه الإمبراطور بالمواطنـــة اعتباراً لكل هـــذا ، و في هذا الصدد قد تطرح العديد من الأسئلة عن نوع الأعمال التي قام بها جوليانوس لصالح الرومان ، فهل لعب دوراً في رومنة عشيرته أو قبيلته ؟ أو أنه قام بدور خارج حدود قبيلته ، كالإسهام مثلاً في محاربة القبائل الأخرى المعارضة للرومان ؟ أم أنه قد يكون ساهم مع عشيرته في تهدئة عشيرة أخرى من قبيلتهم ، وبالتالي فرض الاتجاه الموالي و المسالم للرومان ؟ أو أنه قام على رأس عشيرته بكل هذه الأعمال ؟

إلا أنه حتى الآن ليس هناك أي دلائل تساعدنا على الإجابة عن هذه التساؤلات ، إلا أنه يبدو أن جزءً من قبيلة الزيغرنسيس إن لم يكن الكل يمثل منطقة هادئة على خريطة ولاية موريتانيا الطنجية و موالياً للرومان .

النـــص الثانـــي :

Exemplum epistulae Imperatorum Antonini et Commodi Augs(torum) ad Vallium Maximianum / legimus labellum principis gentium zegrensium, animadverti/musq (ue) quali fauore Epidi Quadrati praecessoris tui iuuetur pro/inde et illius testimonis et ipsius et exemplis/ quaeallegat permoti , uxori filiisq (ue) eius ciuitatem romanam , sal/uo iure gentis , dedimus , quod in commentaries nostros referri/ possit ,explora quae cui(i) usq(ue) aeta(s)sit , et seribe nobis .[28]

ترجمـــة النـــص الثانـــي :" نسخة من رسالة أباطرتنا انطونيوس و كمودوس إلى فاليوس ماكسيميانوس . لقد اطلعنا على طلب زعيم قبيلة الزيغرنسيس بناء على تدخل سلفك ابيديوس كوادراطوس ، و قد أنعمنا بالمواطنة الرومانية على زوجته و أبنائه ، و حتى نتمكن من تقييده في سجلاتنا فالرجاء إخبارنا بعمر كل واحد منهم و الكتابة لنا بذلك " .[29]

مما ورد في النص يبدو أن هذه الوثيقة كانت عبارة عن رسالة جوابية من الإمبراطورين ماركوس أوريليوس انطونيوس وكمودوس(Commodus) للحاكم فاليوس ماكسيمانوس (Vallius Maximianus) حاكم ولاية موريتانيا الطنجية رداً على طلب شيخ قبيلة الزيغرنسيس الجديد المدعو أوريليوس جوليانوس (Aurelius Julianus)المتعلق بمنح المواطنة الرومانية لزوجته فاجورا (Faggura) وأبنائه ، مما يؤكد بأن شيخ القبيلة كان قد تحصل على المواطنة الرومانية من قبل ، ووفقاً لما يورده ستيفان جزيل (Gsell. S) فإن أوريليوس هو أحد أبناء شيخ القبيلة الأسبق الوارد في النص الأول المدعو جوليانوس ، و الذي تحصل على المواطنة الرومانية بحكم النص السالف الذكر ، ولكن يبدو أن الموافقة على طلبه لم تتم بسرعـــة ، لأن شيخ القبيلة اضطر لتدخل وكيلين هما : ايبيدوس كوادارطوس (175 - 176م) أولاً ، ثم فاليوس ماكسيمانوس (177م) بالإضافة إلى الوقت الذي تقطعه المراسلات بين الولاية و روما ليأتي الرد أخيراً بالموافقة على طلبه مع بداية سنة 177م و منح زوجته و أبنائه حقوق

المواطنة الرومانية تكريماً لوفائه و اخلاصه للسلطات الرومانية ، إلا أن جزيل يشير هنا بأن خلال سنة 177م كانت هناك بعض المناوشات بين قبيلة البانيوباي [30] و الرومان في المنطقة [31] . مما قد يطرح تساؤلات حول مغزى منح امتيازات المواطنة الرومانية لعائلة شيخ قبيلة الزيغرنسيس في هذا التوقيت ؟ هل هو مجرد اجراء روتيني تعهدته السلطات الرومانية لكل المخلصين لها ؟ أم هو محاولة تصعيد وتأجيج للموقف الداخلي بين القبائل لتشتيت التركيز حول الوجود الروماني، وضرب القبائل بعضها ببعض من خلال إثارة القبائل الموالية للسلطات الرومانية ضد الأخرى الرافضة لها والعكس ؟

النـــص الثالث : -

" Descriptum et recognitum ex commentario cuitate/donatrum diui Aug(usti) et Ti (beri) Caesaris Augusti et C(aii) Caesaris , et diui Claudi / et Neronis , et Galbae, et diuorum Aug(ustorum)Vespasiani et Tili et Caesaris/ Domitiani , et diuorum Aug(storum) Ner(-u) ae et Trai (i) ani Parthici , et Trai(i) ani Hadriani ,et Hadriani Antonini pii ,et Veri Germanici Medici / parthici Maximi et Imp (eratoris) Caesaris M(arci) Aureli Antonini Aug(usti) Germa/nici Sarmatici ,et Imp (eratoris) Caesaris L (ucii) Aureli commode Augusti Germanici sar/matici , quem protulit Aslepiodotus lib (ertus) , id quod i(nfra)s (criptum)est.

Imperatore Caesawe Lucio Aurelio Commodo Augusto et Marco Plautio Quintilio consulibus Pridie non as Julias Romae.

Faggura uxor Juliani principis gentis Zegrensium anno rum XXII ,Juliana ann orum VIII ,Maxiama ann IV , Julianus ann orum III , Diogenianus anno rum II , Liberi Juliani s(upra) s (cripti) .

Rogatu Aureli Juliani Principis Zegrensium per labellum , suffra gante Vallio Maximiano per epistulam m his civitatem Romanam de dimus , saluo iure , iure gentis , sine diminution tributorum et vecti gallium populi et fisci .

Actum oedem die , ibi , isdem co(n) s(ulius) Asclepiodotus lib(ertus) , recognovi" [32] .

ترجمـــــة النـــص الثالث : " نسخة مسجلة ومراجعة من سجل المواطنة الرومانى الممنوحة منذ عهد أغسطس المؤله و تيبيريوس القيصر ، الأغسطس ، و كايوس قيصر ، وكلوديوس المؤله ، و نيرون و كالبا ، و الامبراطورين الأغسطسين فيسباسيان و تيتوس و القيصر دوميتيان و الأغسطسين نيرفا و تراجانوس البارثي ، وتراجانوس هادريانوس ، و هادريانوس انطونينوس الورع ، و فيروس الجرماني الميدي البارثي العظيم و الامبراطور القيصر ماركوس أوريليوس انطونيوس اغسطس الجرماني السرماتي و الامبراطور قيصر لوسيوساوريليوس كمودوس الأغسطس الجرماني السرماتي ، قدم اسكيلبيودوتوس هذا النص و هذه نسخة منه : ـ خلال قنصلية الإمبراطور القيصر أوريليوس كمودوس و في ليلة السابع من شهر يوليوز بروما منحت فاجورا زوجة أوريليوس جوليانوس زعيم قبيلة الزيغرنسيس و البالغة من العمر 22 سنة ، و جوليانا و عمرها 8 سنوات و ماكسيما 4 سنوات ، و جوليانوس 3 سنوات و ديوجينانوس سنتان ـ وهم أبناء الشيخ أوريليوس ــ و بناءً على طلب أوريليوس زعيم قبيلة الزيغرنسيس المرسل كملتمس ، و بناءً على توصية فاليوس ماكسيميانوس الموجهة بواسطة مراسلة ؛ فإننا ننعم على جميعهم بالمواطنة الرومانية مع الاحتفاظ بكامل حقوقهم داخل قبيلتهم ، و دون تخفيض في أتاواتهم والضرائب المستحقة عليهم تجاه الشعب الروماني و بيت المال الامبراطوري . كتبت في نفس اليوم و في عين المكان وفي عهد نفس القناصل ، أنا اسكيلبيودوتوس قمت بمراجعة النص . و يلي هذا النص اثني عشر توقيعاً للشهود ، مع ذكر أسمائهم و القبائل التي ينتمون إليها "[33] .

مما ورد في نص النقيشة يبدو أن الجزء الثالث من النص يأتي بمثابة قرار امبراطوري لمنح زوجة أوريليوس الشيخ الجديد لقبيلة الزيغرنسيس و أبنائه وبناته حق المواطنة الرومانية بناءً على الطلب الذي أرسله شخصياً للسلطات الرومانية في روما والوساطات التي تدخلت من طرف الشيخ لاستكمال هذا الإجراء و منح الجميع المواطنة الرومانية مع الاحتفاظ بكل حقوقهم داخل نطاق قبيلتهم و التزامهم بكل واجباتهم تجاه السلطة و الشعب الروماني وفق نص اللوحة ، هذا من حيث الظاهر ، ولكن إذا ما تناولنا هذا النص بالتحليل ودراسة التفاصيل فإننا نجد العديد من المعطيات التي تحملها نصوص هذه اللوحة بين طياتها ، فهي أولاً تبين لنا الطريقة التي من خلالها تتم بها عملية الحصول على المواطنة الرومانية و التي كما يبدو تتم من خلال قرار امبراطوري

لوكيل الامبراطور أو حاكم الولاية الذي ينوب عنه، و الذي يختار بدوره الشخص المناسب الذي تتوفر فيه شروط بعينها أهمها : أن يكون شخصيةً مرموقة بين أبناء قبيلته ، و الأهم من ذلك أن يدين بالولاء للسلطات الرومانية ، وأن يكون على استعداد تام لخدمة مصالح الشعب الروماني ، و هذا لا يتأتى إلا بعد التعامل معه و اختباره ، و بعد ذلك تأتي عملية المراسلة بين عاصمة الولاية ـــــ كانت عاصمة ولاية موريتانيا الطنجية تتمثل في مدينة فوليوبيلس(Volubilis) وهي اليوم مدينة (وليلي) بالمغرب[34] ـــــ والعاصمة الرومانية والتي غالباً ما تستغرق زمناً لاستكمال المراسلات .

مما تجدر الإشارة إليه أن منح المواطنة الرومانية لشيوخ القبائل يرفق دائما بعبارة ـ مع الاحتفاظ بكامل حقوقهم داخل قبيلتهم ـ و هم بهذا يضمنون لهم البقاء في المستوى الاجتماعي الذي يتمتعون به كزعماء لقبائلهم ،لا بل أنه ثمة إشارات لمساندة و دعم روماني بوسائل شتى من بينها المال لضمان استمراريته في منصبه ، والذي من خلاله تصبح القبيلة وبولائها له مأمونة الجانب من قبل السلطات الرومانية ، ولكن وفي الجهة المقابلة فإن منح المواطنة الرومانية لشيوخ القبائل لا يعفيهم من واجباتهم كدفع للضرائب و استيفاء مستلزماتهم تجاه الخزانة الرومانية كما ورد في النص الثالث من اللوحة.

ويبدو مما سبق ذكره أن شيوخ قبيلة الزيغرنسيس كانوا من العناصر المتأثرين بالحضارة الرومانية أو ممن تمكنت السلطات الرومانية من رومنتهم ، ويظهر ذلك جلياً واضحاً من خلال الأسماء ، فباستثناء اسمي كل من زيدينا و فاجورا أو(فكورة) كما يوردوها البعض ،فإن جميع أسماء شخصيات النص رومانية صرفة بعيدة كل البعد عن الأسماء المحلية ، مما يدل على ترومنها و تأثرها بالحضارة الرومانية و اقتدائها بها ، و هو من بين الأسباب المشجعة على منح المواطنة الرومانية لمثل هذه العناصر[35].

يبين لنا نص اللوحة كيف تتم عملية انتقال السلطة داخل القبيلة من الأب إلى الابن ، فبعد جوليانوس الأب تولى ابنه أوريليوس منصب شيخ القبيلة ، بما يعني أن قبيلة الزيغرنسيس و منذ منح شيخها جوليانوس سنة (168 -169م) حق المواطنة الرومانية تعد قبيلة تابعة للسلطات الرومانية في ولاية موريتانيا الطنجية ، ويستمر الولاء بعد المرسوم الصادر سنة 177م الذي منح زوجة أوريليوس و أبنائه المواطنة الرومانية و الذي يفترض أنه يستمر على باقي أبنائه بعد وراثتهم العرش عن أبيهم و من ثم استمرار ولائهم للسلطات الرومانية باعتبارهم مواطنون رومان ، كما أنها تشير إلى وجود رغبة رومانية في تنفيذ سياسة إدماج نخبة شيوخ القبائل في الفضاء الروماني .

2 - إبرام معاهدات السلام . من خلال مقارنة الشواهد الأثرية يتضح بأن السياسة السلمية الرومانية مع القبائل الليبية اتخذت منهجين اثنين، الأول يتمثل في سياسة منح المواطنة الرومانية لشيوخ القبائل ، و التي تمكنهم من كسب ولائهم و ولاء القبيلة القابعة لحكمهم وسلطاتهم ، أما السياسة الثانية فهي سياسة إبرام معاهدات السلام بين شيوخ القبائل القوية والسلطات الرومانية ، و من الواضح أن هذه السياسة و الجهود تهدف إلى جذب شيوخ القبائل إلى صفوفهم ، وتجنب خطر قبائلهم و استغلال موارهم [36] .

تقدم آثار مدينة فوليوبيلس سلسلة رائعة من النقوش تشير بعض نصوصها إلى معاهدات للسلام بين الحاكم الروماني للولاية وشيوخ قبائل قبيلة البكواتيس ، وفي هذا الصدد يشير ماتنغلي بأن هذه القبيلة كان لها العديد من العشائر و الفروع الكثيرة المترابطة و المتماسكة ، الأمر الذي شكل لها حضوراً قوياً ، مما حدى بالسلطات الرومانية إلى اتباع سياسة الاتفاقيات و معاهدة السلام لتجنب خطرهم [37] . و فيما يلي عرض لبعض نصوص هذه و التي من بينها :

1 - المعاهدة الأولى .

" Pro Salute imperatoris Caesaris Marci Aureli(i) Antonini Aug(usti) Armeniaci Medici Parthici Germanici max(imi) Epidius Quadratus proc(urator) eius conlocut(us) cum Ucmetio Principe gentium Maccnnitum et Baquatium " .[38]

ترجمة النص : " الســـلام على الامبراطور قيصر ماركوس اوريليوس انطونيوس أغسطس الأرمني ، الميدي ، الباراثي الجرماني العظيم ، بعد أن تحادث البروكوراتور أبيدوس كوادراتوس مع أوكميت زعيم قبائل البكواتيس " [39] .

يبدو من خلال ما ورد أعلاه أن النقش كان عبارة عن معاهدة سلام وقعت بين الإمبراطور ماركوس أوريليوس (161 - 180م) و شيخ قبيلة البكواتيس المدعو أوكميت (Ucmetio) من خلال حاكم ولاية موريتانيا الطنجية أبيدوس كوادراتوس (Epidius Quadratus) ، و يرجح أن تاريخ هذه المعاهدة يرجع إلى الفترة ما بين عامي (173 - 175م)[40]، و مما تنبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أنه من الواضح بأن السلطات الرومانية كانت تمارس سياستها السلمية مع قبيلتي الزيغرنسيس و البكواتيس في ذات الوقت ، فمن خلال معطيات النصين الأول و الثاني للوحة مدينة باناسا يتضح أن المواطنة الرومانية منحت للشيخين جوليانوس و ابنه أوريليوس خلال فترة حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس خلال السنوات من (168 إلى 177م) و هي نفس

الفترة التي وقعت فيها معاهدة السلام مع شيخ قبيلة البكواتيس أوكميت ، مما يؤكد بأنها نفس السياسة و إن اختلفت وسائلها .

2 ـ المعاهدة الثانية .

"Genio impratoris Lucii Commodi Lucii Aurelii Commodi Augusti Sarmatici Germanici Principis Juventutis Decimus Veturius Macrinus procurator Augusti conlocutus cum Canartha princcipe constituto genti Baquatium ante diem tertium Idus Octobers .praesente iterum et Condiano co (n) s(ulibus)" [41] .

ترجمة النص : " إلى عبقرية الإمبراطور لوكيوس أوريليوس كمودوس الأغسطس السرماني الجرماني بعد أن عقد ديكيموس فيتوريوس ماكرينوس بروكوراتور أغسطس محادثات السلام مع كنارتا زعيم قبيلة البكواتيس ، رفعت هذه المعاهدة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر " . و يشير هذا النص إلى معاهدة سلام بين الامبراطور الروماني لوكيوس أوريليوس كومودوس(Commodus) (180 - 192م) مع شيخ قبيلة البكواتيس الجديد المدعو كنارتا (Canartha) من خلال البروكوراتور ديكيموس فيتوريوس ماكرينوس ، و ذلك في الثالث من شهر أكتوبر سنة 180م [42] ، ولعل أهم المعطيات التي يقدمها النص أنه تم تنصيب شيخ جديد لقبيلة البكواتيس ، وأن هذا الأخير سار على نفس النهج السلمي الذي اتبعه الشيخ أوكميت من قبله وتوقيع معاهدة سلام مع السلطات الرومانية في ذلك الوقت ، أي بعد مرور خمس سنوات من توقيع معاهدة السلام الأولى .

3 ـ المعاهدة الثالثة .

" Genio Imperatorum duorum Lucii Septimi Severi pii pertinacis Marci Aurelii Antonini et Publii Septimii Getae Caesaris, Augustorum duorum , Caius Sertorius , procurator eorum conlocutus cum Ililasene , principe gentis Baquatium m pridie nonas martias , Victorino et proculo consulibus"[43].

ترجمة النص : " إلى عبقرية الأباطرة لوسيوس سيبتيموس سيفيروس المقدام ، و ماركوس أوريليوس انطونينوس ، وبوبليوس بتيموس جيتا القياصرة و الأغسطسيين ، بعد أن تحادث البروكوراتور كايوس سيرطوريوس كاتيانوس مع ألييناس زعيم قبيلة

البكواتيس ابن أوريتي زعيم قبيلة البكواتيس (عقدا) معاهدة عدم التدخل في شؤون بعضهما و ذلك في التاسع من شهر مارس " [44] .

من خلال ما ورد يتضح أن هذه المعاهدة وقعت بين كل من الامبراطور سيبتيموس سيفيروس (Septimus Severus) (193 - 211م) و شيخ قبيلة البكواتيس أليلاسن (Ililasene) و ذلك في التاسع من شهر مارس سنة 200م تقضي بعدم تدخل الطرفين الروماني و البكواتي في شؤون بعضهما البعض .

مما سبق عرضه من خلال نصوص هذه المعاهدات يتضح أن روما حاولت قدر المستطاع ـــ حتى مع تغير الشخصيات المتمثلة في الأباطرة و حكام الولايات و شيوخ القبائل أيضاً ـــ من خلال سياستها السلمية إن صح التعبير السيطرة على تحركات قبيلة البكواتيس من خلال ابرام اتفاقيات سلام مع شيوخ أو زعماء هذه القبيلة ، و استمرت في تجديد هذه المعاهدات كلما اقتضت الحاجة ، وعند تولى منصب زعامة القبيلة شيخ جديد ، لتظل هذه السياسة فترة من الزمن تمكنت روما من خلالها السيطرة على أكبر قبائل المنطقة في ذلك الوقت ، وكسب ولائها لتسيير مصالحها دون أي منغصات تعكر صفو الدولة الرومانية .

الخـاتمة

مما سبق عرضه يمكن القول بأن روما بدأت تحاول الاستفادة من الانتصار الذي حققته بعد انتهاء الحروب البونية(Bella Punica) وتحقق رغباتها الاستعمارية في منطقة المغرب القديم ، و لأنها خرجت من حروب طاحنة استمرت وقتاً طويلا من سنة 264ق.م إلى 146ق.م ، حاولت استعمال سياسة أكثر سلمية تبتعد بها عن التصادم المباشر درءاً للخسائر المادية و البشرية واستغلال الوقت للبناء و التطوير ، والانتشار وسط ظروف آمنة إلى حد ما، ولأن منطقة المغرب القديم بشكل عام و ولاية موريتانيا بشكل خاص كان لها أهمية بالغة و على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية ، و لأن المنطقة بشكل عام تعج بنسيج سكاني قبلي له وزنه في تركيبة المنطقة و الذي لا يمكن تجاهله أو اغفاله ، بدأت روما تتبع سياسة سلمية تهدف إلى رومنة زعماء أو شيوخ هذه القبائل ؛ وذلك للمكانة التي كان يتميز بها هؤلاء الأخيرين في أوساطهم القبلية بجمعهم لأدوات السلطة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، و ركزت من خلال هذه السياسة على القبائل الأكبر و الأكثر تفرعاً في المنطقة والتي من بينها قبيلتي الزيغرنسيس والبكواتيس ، فحاولت ادماجهم في بوثقة الحضارة الرومانية و رومنتهم ، سواء من حيث منحهم المواطنة الرومانية و ما تحمله من حقوق

و مميزات ، أو من خلال ابرام معاهدات واتفاقيات سلام ، تضمن لكلا الطرفين العيش بسلام أكثر ، و كبح جماح الثورات المضادة و الرافضة للوجود الروماني ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام : هل نجحت روما في تحقيق مآربها من خلال هذه السياسة ؟ و في الحقيقة من الواضح أنها لم تنجح ؛ لأن القبائل التي احتلت روما أراضيهم و أزاحتهم عنها إلى الصحراء و الجبال بعد تجريدهم من ممتلكاتهم ــ و إن تضامن البعض معهم من أبناء القبائل المحلية لفترة وجيزة من الزمن ـــ لم يستسلموا بل واجهوا الرومان بكل قوة ما جعل من ولاية موريتانيا مسرحا للمواجهات بين الرومان والقبائل المحلية مثل قبائل البكواتيس والزيغرنسيس والجيتول ، الأمر الذي جعل روما تتخذ تدابير أقوى تمثلت في زيادة التحصينات و التدابير العسكرية للسيطرة على القبائل و كبح جماح ثوراتها المضادة للوجود الروماني .

الهوامـــش

([1]) ـ للمزيد حول الحروب البونية و سقوط قرطاج ينظر :
Polybius ,The Histories , I ,5,11; الطويل ، توفيق ، قصة الكفاح بين روما و قرطاجة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط3 ، 1955م ، ص43 ؛ سعود ، محمد التازي ، الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب القديم ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2006 م ، ص 110 .

([2]) – plutarchus , Gaius Gracchus , 11: 1 ; Appian , the civil Waars ,3: 21 23

([3]) ـ مشارك ، أحمد ، أفريقيا من الاحتلال إلى الرومنة ،منشورات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، 2007م ، ص ص 144 - 145 .

(*) ـ المور(Maure) مصطلح اشتهر خلال الفترة الرومانية و البيزنطية تعود جدوره إلى الفينيقية إلى مصطلح (ماحوريم) والتي تعني سكان منطقة الغرب في المغرب القديم ، و لقد اشتقت كلمة الموريين من كلمة (موريزيا) و التي ذكر سترابون بأنها تمثل الجزء الغربي من ليبيا القديمة ، و لقد كان الموريون يشكلون أحد أكبر القبائل الليبية القديمة ، انتشرت مضاربهم في ما وراء نهر ملوشا (الملوية) شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ، و أسسوا أول مملكة لهم عرفت باسم موريتانيا نسبة إليهم مع أواخر القرن الثالث ق.م ، تحت حكم ملكها (باجا) ، و يشير سالوستوس إلى بلاد المور بقوله " الأراضي التي تلي الإمبراطورية القرطاجية حتى حدود موريتانيا هي ملك الشعوب الأكثر قرباً من إسبانيا و هم الموريتانيون " ، للمزيد ينظر : سالوستيوس ، الحرب اليوغرطية ، ترجمة : محمد الذويب ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2009م ، 34 -35 ؛ Strabo ,Geography , 3,7 ؛ المحجوبي ، عمار ، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146ق.م -235م) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2001م ، ص60 . العيساوي ، مها ، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 - 2010 م ، 23 .

([4]) – Strabo , 3,7,17 .

([5]) – Pliny , Natural History , III, V, 1,2,5.

([6]) – Idem , III,V , 1, 20 , 21 .

([7]) – Strabo , 17 , 3, 4.

([8]) – Pliny , 4: 13,29 .

([9]) – Idem , 10 : 1-2.

([10]) – Idem , 5: 1 ,2 .

([11]) – Idem , 5 : 35 .

([12]) ـ قداش ، محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2000م ، ص125 ؛ حارش ، محمد الهادي ، دراسات و نصوص في تاريخ بلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013م ، ص 97.

([13]) – Strabo , 3: 1,8 .

([14]) ـ بعد مقتل الملك الموريتاني بطليموس سقطت مملكة موريتانيا و أصبحت في أيدي الرومان ، و أصبحت تابعة رسمياً للحكم الروماني و هذا في عهد كاليغولا ، غير أن مقتل هذا الملك أدى إلى قيام حرب ضد السلطة الرومانية ، و التي أعلنها ايدمون أحد أتباعه المخلصين ، و تمكن من انتفاض رعايا الملك القتيل ، فتحرك القوم من تنجيس(طنجة) إلى قيصرية ، و هرع سكان المدن و الأرياف يقدمون له المساعدة و يشدون أزره ، و عم اضطراب كبير في المنطقة بحيث وقفت الفرقة الثالثة الأوغسطية عاجزة أمامه ، مما اضطر الامبراطور استدعاء فرقتين من إسبانيا لمواجهة الموقف العسكري المتردي في موريتانيا، و قد قدر المؤرخون عدد الجند الرومان المشاركون في العمليات العسكرية ضد هذه الثورة بعشرين ألف جندي من الذين تم إنزالهم في موانئ موريتانيا ، و استمرت هذه المقاومة قرابة السنتين من سنة 40م حتى 44م ، ولكن القوات الرومانية بقيادة سويتونيوس باولينوس و من بعده جنايوس هوسيديوس جيتا من القضاء عليها ، للمزيد ينظر: Dio Cassius , Historiae Romanae , 7 :60 ; pliny , 5 : 1,11;

شارن ، شافية ، بشاري محمد ، الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر ، 2007م ، ص 39 .

([15]) – Dio Cassius , 7 :60 ; pliny , 5 : 1,11..

الصديق ،زواوي ، عماد الدين العشي ، سياسة التدرج الروماني في احتلال بلاد المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جمعة 8ماي ، الجزائر ، 2015 - 2016 م ، ص 68 - 69 .

([16]) - Idem , 7 : 60.

(*) ـ الرومنة : و هي سياسة رومانية تعنى بغرس قواعد الحضارة الرومانية في المقاطعات التابعة للحكم الروماني ، و تأخذ أشكال دينية تتمثل في تبني الآلهة الرومانية ، و سياسية تهدف إلى مشاركة العنصر المحلي في تسيير المؤسسات السياسية الرومانية ، و كذلك اقتصادية عن طريق تكثيف التبادلات التجارية مع روما و اعتماد العملات الرومانية ، و اجتماعية تتمثل في تنويع المكون السكاني بين العنصر المحلي الأصلي و العنصر الروماني الوافد ،المنصوري ، خديجة ، التنظيم الإداري الروماني بموريطانية خلال العصر الروماني ، مجلة كلية الآداب ، العدد الرابع عشر ، فاس ،1995م، ص27 .

(*) ـ كان حق المواطنة في روما يتضمن مجموعة من الحقوق العمومية و الخصوصية التي يمكن التمتع بها كلياً أو جزئياً و من أهم هذه الحقوق : الزواج المشروع ، و حق الملكية و البيع ، و حق كتابة الوصية ، و حق المساهمة في الحياة السياسية و استئناف الحكم أمام الجمعيات ، م .ب ، تشارلزورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة : رمزي عبده جرجس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1961م ، 94 .

([17]) ـ رستوفتزف . م ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي ، ترجمة و مراجعة : زكي علي ، محمد سليم سالم ، منشورات مكتبة النهضة المصرية ، 1957م ، ص 266 .

(**) ـ كان منصب شيخ القبيلة منصباً وراثياً ، و غالباً ما يختار شيخ القبيلة لالتزامه جانب العدل في حياته و تصرفاته ، وتستطيع القبيلة عزله إذا ما أثبت عكس ذلك ، وكان يساعد شيخ القبيلة في إدارة مهامه مجلس مكون من عشرة أشخاص، كما وصف شيوخ القبائل في الفترة الرومانية بمصطلحات متنوعة ومن بين أهم المصطلحات : ريكس (Rex) ، دوكس(Dux) ، برينكيبس (Princeps) ،

تيرانوس(Tyranus) ، برايفيكتوس (Praefectus) ، للمزيد ينظر : الصويعي ، عبد العزيز ، تاريخ الحضارة الليبية القديمة ، وزارة الثقافة و المجتمع المدني ، طرابلس ، 2013م ، ص325 .

([18]) ـ الشنتيتي ، محمد بشير ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا (146ق.م ـ 40م) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م ، ص 55 .

([19]) ـ البروكوراتور : هو الشخص الذي يعينه الامبراطور نائباً عنه في الولايات لإدارة أملاكه ، وعقد المعاهدات و مراعاة شئون الولايات ، يختاره الامبراطور من طبقة الفرسان ، للمزيد يراجع : الشنتيتي ، محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ،ص70.

([20]) ـ أعشى ، مصطفى ، العلاقات السياسية و العسكرية بين موريطانيا الطنجية و الرومان مابين عامي (140 ـ 285م) ، مجلة كلية الآداب ، الرباط ، 1980م ، ص 67 .

([21]) ـ عبد الغني ، محمد السيد ، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999م ، ص98 .

([22]) ـ الزيغرنسيس : و هي إحدى القبائل التي كانت مستقرة في ولاية موريتانيا حيث يشير بطليموس بأن موطنهم كان في موريتانيا الطنجية و بالتحديد جنوب السهل الأحمر و هي المنطقة المحصورة بين ما يعرف جنوب جبال الريف و مجرى نهر السبو ، حيث تم العثور على لقى أثرية في هذه المنطقة تتمثل في شواهد قبور لأفراد من هذه القبيلة ، و يشير بطليموس بأن الطابع العام للقبيلة يتميز بتربيتها للماشية و الأبقار ، للمزيد ينظر : Ptolemius , Geography,IV,1,5.

([23]) ـ تعد قبيلة البكواتيس أو البقواط ــ كما ترد في المراجع الحديثة ــ من القبائل الكبيرة متعددة العشائر ، كان موطنها في موريتانيا الطنجية بالتحديد جنوب الزيغرنسيس كما يرد عند بطليموس فيما وراء الملوية حتى جبال الأطلس الأوسط أقصى المغرب و هي المنطقة التي تعرف اليوم بسهل الشلف في المملكة المغربية الحديثة بطليموس ، جغرافية كلاوديوس بطوليميوس (وصف ليبيا (قارة أفريقيا) و مصر) ، ترجمة : محمد المبروك الذويب ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2002م ، ص26 ، الصالح ، العود محمد ، التحولات الحضارية في شمال أفريقيا في الفترة الوندالية 429 ـ 534م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 ـ 2010 ، ص 5 ؛ محمد ، فوكه ، مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من ق1ق.م إلى ق3م ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 11 ـ12 ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2013 ـ 2014م ، ص13 .

([24]) ـ جوليان ، شارل اندريه ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة : طلعت أباظة ، عبد المنعم ماجد ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1986م ، ص 81 ؛ Mattingly , D.J., Tripolitania , London , 1995 , p : 82 .

([25]) - Euzennat . M., Les Zegrenses , Melanges d'Histoire ancienne offerts a W. seston publications de la Sorbonne , serie etude , tome: 9 , 1974, pp: 175 – 186; Euzennat , M., The Princeton Encyclopedia of Classical sites , Princeton, New Jersey , 1976 , p : 43.

([26]) ـ أعشى ، مصطفى ، المرجع السابق ، ص 68 .

(27) - Euzennat , M., The Princeton Encyclopedia …, op cit , p : 43.

(28)- Sestom et Euzennat , un dossier de chanceiierie romaine : la Tabula Banasitana , etude de diploatique , Africa Romana , 1971 , p p: 430 – 468.

29) - Gsell ,S ., Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord , Tomes:8 , Paris , (1972, pp:420-421.

(30) - البانيوباي : يشير بطليموس بأنها قبيلة مجاورة لقبيلة الزيغرنسيس وهي مقيمة أيضاً جنوب السهل الأحمر ، بطليموس ، المصدر السابق ، ص26 .

(31) - Gsell, S., op cit , p: 421 .

32) - Sestom et Euzennat , un dossier de chanceiierie romaine : la Tabula (Banasitana , op cit , p: 439.

(33)- Gsell, S., op cit , p: 422 .

(34) - Mattingly , D.J., op cit , p : 82

(35) - Gsell, S., op cit , p: 422.

(36) - جوليان ، شارل اندريه ، المرجع السابق ، ص 214 .

(37) -Mattingly , D.J., op cit , p : 83.

(38)- Rachet .M., Rome et les Berberes Un Probleme Militaire d'uguste dioclition coll latomus , London, 1970 , 204 .

(39) – Galand . L ., Moroccan History , London , 1966 , p: 55.

(40) – Ibed , P : 51 .

(41) - Rachet .M., op cit , p 211.

(42) – Desauges , J., Catalogue de trebus Africaines , Paris , 1970 , p:36 .

(43) - Rachet .M., op cit , p 213.

(44) Desauges , J., op cit , p:37 .